

## شرح الحكم العطائية

يوضحها قول الإمام أحمد بن سهل : أعداؤك أربعة : الدنيا وسلاحها الخلق° وسجنها العزلة . والشيطان وسلاحه الشبع وسجنه الجوع . والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر . والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت . واعلم أن الشأن في العزلة أن تكون بالقلب والقلب بأن يتباعد صاحبها عن الخلق . وقد تكون بالقلب فقط بأن يختلط بجسمه معهم مع تعلق قلبه بالحق كما قالت رابعة العدوية في مقام المشاهدة القلبية : .  
ولقد جعلتُك في الفؤاد محدّثي وأيحتُ جسمي مَن° أراد جلوسي .  
فالجسمُ مني للجليسِ مؤانسٌ وحبیبٌ قلبي في الفؤاد أنيسي .

( 13 ) كيف يُشرقُ قلبُ صوَرُ الأكوانِ مُنْطَبِعَةً° في مرآته ؟ أم° كيف يرحلُ إلى  
□ وهو مكببٌ لُ بشَهواته ؟ أم كيف يطمع أن يدخل حضرة □ وهو لم يتطهّر من جَنَابَةِ  
غَفَلَاتِهِ ؟ أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرارِ وهو لم يَتَّبِعْ من هَفَوَاتِهِ ؟ .  
هذه الحكمة كالتوجيه للحكمة التي قبلها وذلك لأن العزلة المصحوبة بالفكرة يتخلى  
القلب بها عن الأغيار وبها يرحل إلى □ ويدخل حضرته ويتحلى بفهم دقائق الأسرار . وأما  
القلب الذي طُبعت في مرآته صوَرُ المكونات فاشتغل بها وصار مكبلاً أي مقيداً بالشهوات  
فإنه لا ينال الإشراق ولا